International Journal of Educational and Psychological Studies (EPS)
المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية
Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/3
E-ISSN 2520-4149 | P-ISSN 2520-4130
Vol. 14, Issue 5, 2025, pp. 802 - 814
www.refaad.com

Psychometric Properties of the Empathy Questionnaire for Children and Adolescents (EmQue-CA) Translated into Arabic for a Sample of Children Aged 7 to 12 Years Old

الخصائص السيكومترية لمقياس التعاطف للأطفال والمراهقين للفئة العمرية 7-12 عام

Mireille Youssef[1*], Eliane Youssef[2], Anne Congard[3]

[1,3] Nantes Université, Univ Angers, Laboratoire de psychologie des Pays de la Loire, LPPL, UR 4638, F-44000 Nantes, France.

[2] Lebanese University, Faculty of Pedagogy, Beirut, Lebanon.

[*] Corresponding Author: Mireille Youssef (mireille.youssef.m@gmail.com)

ميراي يوسف[1*]، اليان يوسف[2]، آن كونغار[3]

[3,1] جامعة نانت-جامعة أنجيه- مختبر علم النفس في باي دو لا لوار- LPPL- UR 4638 -F-44000 نانت- فرنسا.

[2] الجامعة اللبنانية- كلية التربية- بيروت- لبنان.

*الباحث المراسل: ميراي يوسف (mireille.youssef.m@gmail.com)

This file is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International

Received استلام البحث	Revised مراجعة البحث	Accepted قبول البحث
2025/6/9	2025/6/25	2025/7/28

DOI: https://doi.org/10.31559/EPS2025.14.5.7

Abstract:

Objectives: The study aimed to translate the EmQue-CA Empathy Scale for Children and Adolescents into Arabic and verify the psychometric properties of the translated scale.

Methods: A descriptive correlational approach was employed to analyze the psychometric properties of the scale in terms of validity, internal consistency, and confirmatory factor analysis. The research sample consisted of 348 participants aged 7 to 12 years (198 boys, representing 56.9%, and 150 girls, representing 43.1%).

Results: The results demonstrated strong evidence of the scale's construct validity, reliability, and alignment with the original three-dimensional structure, encompassing affective empathy, cognitive empathy, and behavioral empathy. Confirmatory factor analysis confirmed that all item loadings fell within the acceptable range, indicating that the items effectively belonged to their respective dimensions. The results of absolute and incremental fit indices indicated similarity between the empathy scale of the Arabic model and the original one.

Conclusions: The Arabic Empathy Scale for Children and Adolescents (EmQue-CA) has been proven valid and reliable for children between the ages of 7 and 12, making it a valuable scientific tool for clinicians, psychotherapists, and researchers.

Keywords: *Empathy Scale; Psychometric Properties; Children; Adolescents.*

الملخص:

الأهداف: تهدف الدراسة إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التعاطف للأطفال والمراهقين للفئة العمرية 7-12 عام في البيئة العربية.

المنهجية: تمّ استخدام المنهج الوصفي لتحليل الخصائص السيكومتريّة سواء من حيث صدق المقياس، الاتساق الداخلي وتحليل العاملي التوكيدي. وقد تكونت عينة البحث من 348 مشاركًا تتراوح أعمارهم بين 7 إلى 12 عامًا (198 فتًا أي بنسبة 56.9% و 150 فتاة بنسبة 43.1%).

النتائج: أظهرت النتائج دلالات مرتفعة للصدق البنائي للمقياس وثباته ومطابقته مع البنية الثلاثية للمقياس الأصلي بأبعاده الثلاث التعاطف الوجداني، التعاطف المعرفي والتعاطف السلوكي، حيث أكدت نتائج التحليل العاملي التوكيدي على أنّ جميع التشبعات في فقرات المقياس أتت في المدى المقبول مما يفيد بانتماء المفردات لأبعادها، وكذلك دلّت نتيجة مؤشرات المطابقة المطلقة، التزايدية، القائمة على البواقي والمؤشرات الاقتصادية على تماثل ما بين نموذج المقياس المعرّب ومقياس التعاطف الأصلي.

الخلاصة: ثبت صحّة وموثوقيّة مقياس التعاطف للأطفال والمراهقين EmQue-CA باللغة العربية للأطفال ما بين 7 و 12 عامًا، بحيث يمكن الاستعانة به كأداة علمية قيمية من قبل الأطباء، المعالجين النفسيين والباحثين.

الكلمات المفتاحية: *مقياس التعاطف؛ الخصائص السيكومترية؛ الأطفال؛ المراهقين.*

الاستشهاد

Citation

يوسف، ميراي، وآخرون. (2025). الخصائص السيكومترية لمقياس التعاطف للأطفال والمراهقين للفئة العمرية 7-12 عام. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، 14 (5)، 802- 814.

Youssef, M., et al. (2025). Psychometric Properties of the Empathy Questionnaire for Children and Adolescents (EmQue-CA) Translated into Arabic for a Sample of Children Aged 7 to 12 Years Old. *International Journal of Educational and Psychological Studies*, 14(5), 802-814. https://doi.org/10.31559/EPS2025.14.5.7 [In Arabic]

المقدمة:

التعاطف هو سمة إيجابية من السمات الشخصية للانسان التي تؤثر بطريقة إيجابية في العلاقات الاجتماعية وتقلّل من المشاعر السلبية. يُعد التعاطف جزءًا أساسيًا من السلوك الاجتماعي الناجح، إذ يشمل مشاركة المشاعر مع الآخرين وفهم ردود أفعالهم العاطفية واتخاذ القرارات بناءً على ذلك (Oliveira-Silva & Gonçalves, 2011; Overgaauw et al., 2017; Rieffe et al., 2010) .

يظهر التعاطف في مراحل مبكرة لدى الأطفال ويكون نتيجة التفاعل الحسّ المعرفي بالآخرين والمشاعر التعاطفية، وهذا الحسّ المعرفي بالآخرين يتطوّر بتقدم العمر ويتعدى مجرد تقليد مشاعر الآخرين عند الأطفال الرضّع ليتحوّل فيما بعد إلى تفاعل الفرد مع الحالة الشعورية للشخص الآخر وتجربة وجدانية مشتركة (المجنوني، 2018) وذلك لأن مركزية الذات لدى الأطفال الرضّع تقلّ تدريجيًا حيث يتمكّن الفرد بعمر 7-8 سنوات من إدراك بأنّ الاشياء والآخرين المحيطين به لهم وجودهم الخاص وأوضاعهم الخاصة (Hoffman, 2001).

وقد نال موضوع التعاطف اهتمام الكثير من الباحثين نظرًا لأهميته وتأثيره بشكل كبير على التقدّم الاجتماعي والعاطفي للشخص، ودوره في تحسين نوعية العلاقات الاجتماعية. إذ يُعتبر التعاطف في علم النفس الإيجابي فضيلة إنسانية أخلاقية للخير ويُعد أساس الرأفة والمواساة والدعم والتعاون بين الافراد (المجنوني، 2018). إذ يساعد التعاطف في فهم تجارب الآخرين من منظورهم الخاص والاحساس بمشاعرهم وتقديم الدعم المناسب لهم، مع الحفاظ على مسافة معيّنة تحيل دون الانصهار الكامل مع حالتهم. إذ من المهم أن يعي الإنسان المتعاطف أنه ليس الآخر ويحافظ على الوعي الذاتي مما يتيح له التفاعل مع تجارب الآخرين دون فقدان القدرة على التقييم الموضوعي واتخاذ القرارات المستقلّة (رضوان، 2018).

كما يشكّل تعزيز التعاطف استراتيجية قيّمة للحد من العنف وتعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي. إذ تشير المصادر العلمية إلى وجود ارتباط إيجابي بين التعاطف والتعقّل أو الاستدلال الخلقي للفرد (شاهين ومحمد، 2018) بما معناه وجود علاقة ارتباطية سالبة ما بين التعاطف والسلوك العدواني (العبيدي،2011).

نظرًا لأهمية التعاطف ودوره الاساسي في العلاقات الاجتماعية، ظهرت العديد من المقاييس لقياسه،من ضمنها مقياس التعاطف لدى الأطفال والمراهقين (EmQue- CA) الذي يسعى هذا البحث إلى إظهار أهميّته ودراسة صحته وموثوقيته عبر تحليل خصائصه السيكومترية وتقييم مدى ملاءمته للاستخدام في البيئة العربية للأطفال ما بين 7 و12 عامًا.

مشكلة الدراسة:

يلعب التعاطف دورًا مهمًا في العلاقات الإنسانية والتفاعلات الاجتماعية حيث يُعتبر من المهارات النفسية والاجتماعية الأساسية التي تساعد الأفراد على فهم مشاعر الآخرين والتفاعل معها. وقد حدّد علماء النفس ثلاثة أبعاد رئيسة للتعاطف، وهي: التعاطف الوجداني، التعاطف المعرفي، والتعاطف السلوكي (Overgaauw et al., 2017). توضح هذه الأبعاد كيف يدرك الفرد مشاعر الآخرين ويستجيب لها مما يؤثر بشكل مباشر على جودة العلاقات الاجتماعية والسلوكيات الإيجابية. من هذا المنطلق، إن العمل على تنمية التعاطف منذ الصغر، يعد حجرًا أساسيًا لتعزيز السلوك الإيجابي ولبناء علاقات صحية وسليمة بعيدة عن العنف والظلم مما يساهم في جعل المجتمع أكثر رحمة وتعاونًا (المجنوني، 2018). لذا، تبرز الحاجة إلى وجود أداة قياس دقيقة وموثوقة باللغة العربية، موّجهة للأطفال في الفئة العمرية من 7 إلى 12 سنة، لتقييم التعاطف بدقّة وفق أبعاده الثلاث وقياس تطوّره مما يدعم الدراسات البحثية والتطبيقات العملية في المجالات التربوية والنفسية والاجتماعية. في هذا السياق، تم اختيار مقياس التعاطف لدى الأطفال والمراهقين (EmQue-CA) كأداة مناسبة، نظرًا لكونه أداة تقييم تسمح بقياس الأبعاد الثلاثة للتعاطف (Overgaauw et al.,2017). وتُعد إضافة نوعية للأدوات المتوفرة، نظرًا لاستعمالاتها المتعددة كما تبرز الدراسات التالية:

- دراسة (Speyer et al., 2022) التي تناولت تأثير سمات التوحد والأليكسيثيميا (ضعف الإدراك العاطفي وعدم القدرة على التعبير عن المشاعر) كعوامل تؤثر في صعوبة التعاطف لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المراهقة.
- دراسة بحث (Iswinarti & Hidayah, 2020) الذي أظهر دور العلاج باللعب الجماعي في تعزيز التعاطف وتقليل السلوك العدواني لدى الأطفال.
- دراسة (Van den Bedem et al., 2019) التي بحثت تأثير التعاطف على بناء الصداقات بين المراهقين.
- دراسة (Schipor et al., 2024) التي تناولت العلاقة بين التعاطف والعزلة الاجتماعية وعدم تكوين صداقات لدى الأطفال.
- بحث (McVey Neufeld, 2023) الذي أشار إلى أهمية التعاطف في تعزيز العلاقات بين الإخوة والأخوات.

بالإضافة إلى ذلك، استُخدم المقياس في دراسات حديثة لتقييم فعالية الروبوتات في بث التعاطف، سواء من خلال الحوار (Augello, 2022) أو عبر المشاهدة بدون صوت، كما في دراسة أجريت على الأطفال الصم (Cirasa et al., 2024).

من هنا ونظرًا للنتائج الواعدة والموثوقة لهذه الأداة، فإن الغرض الرئيسي من هذه الدراسة هو التحقق من صحّة العوامل والموثوقية وثبات القياس في اللغة العربية لمقياس التعاطف للاطفال والمراهقين.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة بالتساؤلات التالية:

- ما دلالات صدق مقياس التعاطف للأطفال في الفئة العمرية 7- 12 سنة ؟
- ما دلالات ثبات مقاس التعاطف للأطفال في الفئة العمرية 7- 12 سنة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في البنية العاملية للمقياس عند مستوى الدلالة (0.05) تعزى لمتغير الجنس؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهميّة الدراسها كونها تلقي الضوء على مقياس التعاطف للاطفال والمراهقين (EmQue-CA) بأبعاده الثلاث، التعاطف الوجداني، التعاطف المعرفي، والتعاطف السلوكي إذ تسعى إلى تقنين هذا المقياس إلى اللغة العربية، واختباره ميدانيًا على عينة من الأطفال اللبنانيين والتحقق من صدقه وثباته بغية تأمين مقياس للتعاطف موثوق به وجاهز لاستخدامه مع الأطفال. فالتعاطف هو من محددات الشخصية الأساسية لذلك لا بد من توفر أدوات متعدّدة الأبعاد لقياسه.

ثانيًا يعتبر هذا المقياس مقياسًا حديثًا مقارنة بالمقاييس الأخرى ولم يسبق له أن قنّن إلى اللغة العربية وعلى البيئة اللبنانية من هنا ضرورة القيام بهذه الخطوة خاصة أنه يضفي إضافة جديدة إلى مكتبة المقاييس العربية بحيث يمكن استخدامه (بعد توفر المقياس المقنن) في مجال الصحة النفسيّة وفي مجال علم النفس العيادي ويفتح الباب أمام دراسات لاحقة لقياس التعاطف لدى الأطفال والمراهقين.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- إعداد ترجمة موثوقة باللغة العربية لمقياس التعاطف لدى الأطفال والمراهقين صالح لاستخدامه ضمن البيئة اللبنانية.
- دراسة الخصائص السيكومترية لمقياس التعاطف للاطفال والمراهقين (EmQue-CA) بأبعاده الثلاث، التعاطف الوجداني، التعاطف المعرفي، والتعاطف السلوكي واستخراج دلالات الصدق والثبات التي تجعل من الممكن الوثوق به كأداة علمية عند استخدامه في الدراسات العلميّة لدى الأطفال ما بين 7 و12 عامًا.
- التحقق من قياس المقياس المترجم إلى اللغة العربية الأبعاد الثلاثة بطريقة متساوية لدى الجنسين ضمن الفئة العمرية ما بين 7 و12 عامًا.

مصطلحات الدراسة:

- التعاطف الوجداني (Affective Empathy): هو القدرة على احساس الشخص بمشاعر شخص آخر.
- التعاطف المعرفي (Cognitive Empathy): هو القدرة على فهم مشاعر الشخص الآخر.
- التعاطف السلوكي نيّة المواساة (intention to Comfort): يعبّر عن ميل الشخص إلى مساعدة أو دعم شخص محتاج.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

الإطار النظري:

تم استخدام مصطلح التعاطف لأوّل مرة في القرن التاسع عشر من خلال الكلمة الألمانية Einfühlung، والتي تعني "في الشعور" . استخدمها عالم النفس ثيودور ليبس في عام 1897. اعتبر من خلالها أن التعاطف هو نتيجة استجابة تلقائيّة لمشاعر الآخر بطريقة التقليد. بما معناه أن الشخص تحت تأثير شعور معيّن من الشخص الآخر، يقوم بتقليد هذا الشعور بشكل تلقائي مع تغيير بسيط في الوضع. إن هذا التقليد لا يتم فقط على مستوى الشعور بل يتضمّن أيضًا تعبيرات الوجه والحركات الجسدية التي تعطي علامات تساهم في فهم مشاعر الشخص الآخر(الجمعات وعلي، 2023). ويشير ليبس أن التعاطف يكمن عن طريق معرفة الذات (الفهم العميق للشخص نفسه، بما في ذلك قدراته وامكاناته ومحدداته)، معرفة الآخرين (فهم مشاعر وآراء الآخرين وتجاربهم الشخصية) ومعرفة بالأشياء (تشمل التفاعل مع مختلف المواقف التي يواجهها الإنسان ويجب عليه التكيف معها) (Montag,2008) .

دخلت كلمة "التعاطف" (Empathy) للمرة الأولى إلى اللغة الإنجليزية عام 1909 عندما ترجمها عالم النفس البريطاني إدوارد تيتشنر وقد جاءت الترجمة من دمج الكلمتين اليونانيتين em وpathos، حيث تعني الأولى "داخل" أو "مع" وثانيهما تعني "الشعور أو المشاعر(Breyer, 2020). أما كلمة تعاطف في اللغة العربية، فهي مصدر للفعل تعاطف، والذي يُشتق من الجذر الثلاثي "عطف" والذي يعني اشتراك كائنين أو شخصين في المشاعر والوجدانات (القاموس، ب.ت).

يلعب التعاطف دورًا أساسيًا في العلاقات الإنسانية والتفاعل الاجتماعي، حيث يُعرَّف بأنه القدرة على فهم مشاعر الآخرين(Goleman et al.,2017) والإحساس بمشاعرهم (عثمان، 2022). هذا ما يعزز الروابط الاجتماعية ويقوي التماسك بين الناس (العناني،2007).

يشمل التعاطف أبعادًا متعددة: التعاطف الوجداني، التعاطف المعرفي، والتعاطف السلوكي (Overgaauw et al., 2017).

- **التعاطف الوجداني (Affective Empathy)**

يُعدّ التعاطف الوجداني جانبًا أساسيًا من التفاعلات الاجتماعية، لأنه يتضمن الإحساس بمشاعر الآخرين والتأثر بها (Overgaauw et al., 2017) ويرتكز على الاستجابة بمشاعر مناسبة لمشاعر الآخرين كالحزن لبكاء أو حزن شخص ما (Goleman et al.,2017). يُمكّن التعاطف الوجداني الشخص من الشعور بالحالة العاطفية التي يمرّ بها الآخرون، إذ يزيد من حساسية الإنسان تجاه مشاعر من حوله، مما يتيح له اختبار تلك المشاعر بطريقة غير مباشرة (عثمان، 2022). يتميّز هذا النوع من التعاطف بطبيعته التلقائية والسريعة، وقد يشمل إضافة إلى مشاركة المشاعر الحسية للشخص الآخر، مشاركة تلقائية لتعابير وجه الآخر و مزاجه (Yu & Chou,2018).

- **التعاطف المعرفي (Cognitive Empathy)**

تتمحور مجالات التعاطف المعرفي حول الفكر، الفهم، والعقل إذ يشير التعاطف المعرفي إلى القدرة على فهم أفكار ومشاعر الآخرين من خلال التفكير والتحليل العقلي (Goleman et al.,2017). إذ يتميّز التعاطف المعرفي بتركيزه على التفكير والتحليل بدلًا من الشعور ويساهم في تمكين الأفراد من التفاعل مع الآخرين بطريقة منطقية ومبرّرة، مما يساعد في بناء علاقات قوية وتحسين التواصل الاجتماعي (Depow et al.,2021). يساعد التعاطف المعرفي على فهم وجهات النظر المختلفة مما يساهم في تطوير علاقات أكثر استمرارًا وحلّ النزاعات. كما يساهم في ازدياد الوعي الذاتي لدى الفرد مما يمكّنه من فهم أفكاره ومشاعره الخاصة بشكل أفضل (Goleman et al.,2017).

يعتمد التعاطف المعرفي على الفكر أكثر من العاطفة لذا فقد يكون غير كاف في المواقف التي تتطلب تقديم الدعم الانفعالي والاحساس بمشاعر الآخرين والاهتمام بهم من هنا تبرز أهمية التعاطف الوجداني (Ratka, 2018).

- **التعاطف السلوكي (Intention to Comfort)**

يتجاوز هذا النوع من التعاطف مجرد الفهم إلى الرغبة في تقديم الدعم الفعلي. اذ يظهر جانبًا سلوكيًا من التعاطف، يطمح الفرد من خلاله إلى التخفيف من معاناة فرد آخر، فالتركيز ليس فقط على الفهم العاطفي أو التفاعل ولكن أيضًا على الإرادة النشطة لتقديم المساعدة (Overgaauw et al., 2017).

إن إدراج "نيّة المواساة" في تقييم التعاطف يمنح فهمًا خاصًا لسلوك المتعاطف إذ يُسلّط الضوء على أهميّة ليس فقط الشعور بالتعاطف أو فهم مشاعر الآخرين ولكن العمل أيضًا بناءً على ذلك لدعم الشخص الآخر وبالتالي تعزيز التفاعلات الاجتماعية والرفاهية العاطفية. وقد يعزى تفسير سلوك التعاطف الذي يدفع إلى المساعدة إلى الاندماج بين الذات والآخر، أو إلى السعي لتحسين ظروف الآخرين ومواساتهم (العناني، 2007)ز

الدراسات السابقة:

يُعدّ مقياس التعاطف لدى الأطفال والمراهقين (EmQue-CA) أداة تقييم تسمح بقياس الأبعاد الثلاثة للتعاطف: التعاطف الوجداني، التعاطف المعرفي، والتعاطف السلوكي (نيّة المواساة) (Overgaauw et al., 2017). يتألّف المقياس من 14 بندًا، يتم تقييم الإجابات وفق توزيع ليكرت من ثلاث درجات أو نقاط: 1 تعني "غير صحيح"، 2 تعني"أحيانًا صحيح"، و3 تعني"غالبًا صحيح". وقد أظهر المقياس موثوقية وصلاحية جيدة في بلدان ولغات مختلفة نستعرضها كالآتي:

- **دراسة (Taheri et al., 2023) بعنوان الخصائص السيكومترية لمقياس التعاطف للأطفال والمراهقين- منقحة.** هدفت الدراسة إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التعاطف للأطفال والمراهقين بين الطلاب الإيرانيين، حيث شملت عينة البحث 280 طالبًا وطالبة (145 ذكور، 135 إناث) تتراوح أعمارهم بين 11 إلى 17 عامًا من طهران، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية المتاحة. بعد ترجمة المقياس والتأكد من صلاحية الصيغة المترجمة عبر آراء الخبراء والمشاركين، أظهر تحليل العاملي التأكيدي (باستخدام برنامج (AMOS) أنّ الهيكل ثلاثي الأبعاد ويتمتّع بملاءمة جيدة مع البيانات. بينما بلغت معاملات الثبات الداخلي (كرونباخ ألفا) للأبعاد الفرعية 0.79 و0.76 و0.82 على التوالي.
- **دراسة (Cherewick et al., 2022) بعنوان الخصائص السيكومترية لمقياس التعاطف للأطفال والمراهقين لعينة من المراهقين التنزانيين.** هدفت الدراسة إلى التحقق من موثوقية مقياس التعاطف للأطفال والمراهقين وفحص ثباته القياسي حسب الجنس بين 579 مراهقًا تانزانيًا (270 ذكور، 309 إناث) تتراوح أعمارهم بين 9 و12 عامًا. أظهرت نتائج التحليل العاملي التوكيدي ملاءمة الهيكل ثلاثي الأبعاد (التعاطف الوجداني، المعرفي، والسلوكي المتمثل في "نية المواساة") للبيانات. أكّد الصدق التلازمي ارتباطًا قويًا بين المقياس وسلوكيات الإيثار والكرم، بينما أظهر الصدق التقاربي ارتباطًا سلبيًا بين البعد السلوكي للتعاطف (نية المواساة) والسلوكيات الاستعراضية. ومع ذلك، لم يتحقق الثبات القياسي حسب الجنس بسبب اختلاف التكوين العاملي في التغاير بين بُعدي التعاطف المعرفي ونية المواساة.
- **دراسة (Liang et al., 2022) بعنوان التحقق من صدق وثبات مقياس التعاطف للأطفال والمراهقين باللغة الايطالية.** هدفت الدراسة إلى تقييم الخصائص السيكومترية للنسخة الإيطالية من مقياس التعاطف للأطفال والمراهقين على عينة ضمت 472 طفلًا ومراهقًا إيطاليًا (أعمارهم 8–13 عامًا). أكد التحليل العاملي التوكيدي الهيكل ثلاثي الأبعاد للمقياس مع حذف بند واحد من النسخة الأصلية، وأظهرت النتائج موثوقية مقبولة له. كما تم قياس الثبات القياسي عبر الجنس، العمر، والزمن ووُجدت اختلافات ملحوظة حسب الجنس ومجموعات العمر.
- **دراسة (Lin et al.,2021) بعنوان مقياس التعاطف للأطفال والمراهقين (EmQue-CA) باللغة الصينية: الخصائص السيكومترية وثبات القياس.** هدفت الدراسة إلى تقييم صدق وثبات النسخة الصينية من مقياس التعاطف (EmQue-CA) وفحص ثباته القياسي عبر الجنسين، حيث شارك 1107 طلاب (498 ذكور، 609 إناث) من الصف الرابع إلى الثاني عشر (متوسط العمر 13.29 سنة). أظهرت النتائج أن المقياس المترجم احتفظ بهيكل ثلاثي الأبعاد بعد حذف بندين، مع ثبات داخلي (كرونباخ ألفا) وثبات اختبار-إعادة اختبار مقبولين. وقد تحقق الثبات التكويني عبر الجنسين.
- **دراسة (Lazdauskas & Nasvytienė , 2021) بعنوان الخصائص السيكومترية للنسخ الليتوانية من مقياس التعاطف للأطفال.** هدفت الدراسة إلى فحص الصدق العاملي، الموثوقية، والثبات القياسي حسب الجنس للنسخة الليتوانية من مقياس التعاطف للأطفال والمراهقين للمراهقين، باستخدام بيانات من 480 طفلًا قُسِّموا إلى فئتين عمريتين: 2–6 سنوات (218 طفلًا، 52.3% إناث) و7–12 سنة (262 طفلًا، 51.9% إناث). أظهر التحليل العاملي التوكيدي دعمًا لنموذج ثلاثي الأبعاد للتعاطف في كل فئة عمرية، مع تحقيق اتساق داخلي وموثوقية اختبار- إعادة

اختبار مُرضية لكلا المقياسين. كما تحقق الثبات القياسي عبر الجنس بمستواه التكويني. تُؤكد النتائج صلاحية استخدام نسخ مُنفصلة من المقياس لفئتي الطفولة المبكرة والمتوسطة، وتعزز فهم التطور البنائي للتعاطف عبر المراحل العمرية.

- **دراسة (Overgaauw et al., 2017) بعنوان تقييم التعاطف: التحقق من صحة مقياس التعاطف للأطفال والمراهقين (EmQue-CA)**

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم موثوقية وصدق مقياس التعاطف للأطفال والمراهقين (EmQue-CA) بنسخته الاصليّة الانكليزية على عينة ضمّت 1250 طفلًا ومراهقًا (أعمارهم بين 10–15 عامًا). تم قياس التعاطف عبر ثلاثة أبعاد: التعاطف الوجداني، والتعاطف المعرفي، والتعاطف السلوكي: نيّة المواساة. أكّد تحليل المكوّنات الرئيسية (PCA) والتحليل العاملي التوكيدي (CFA) الهيكل الثلاثي الأبعاد مع اختزال المقياس إلى 14 بندًا. أظهرت النتائج اتساق داخلي للمقياس، واكّدت على أنّ مقياس EmQue-CA يُعتبر أداة مُحكمة وفعّالة لقياس التعاطف لدى الأطفال والمراهقين بدءًا من عمر 10 سنوات.

أظهرت الدراسات السابقة خصائص المقياس المترجم الى لغات عديدة واستعرضت الآليات المعتمدة والاختبارات والتحاليل الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسات مما ساعد الباحثين في فهم السياق العلمي والمنهجية المعتمدة لمعرفة صحة وموثوقية المقياس المترجم. كما وقد ساهمت هذه الدراسات في الاستفادة من الآليات والاختبارات الإحصائية المعتمدة بغية تطبيقها ضمن الدراسة الحالية، إذ تمّ استخدام التحليل العاملي التوكيدي لمعرفة الخصائص السيكومترية لمقياس التعاطف للأطفال والمراهقين (EmQue-CA) وللتعرّف على فعالية المتغيرات المقاسة فيما يتعلق بأبعادها الثلاثة (البعد الوجداني، البعد المعرفي، والبعد السلوكي: نية المواساة)، كما وقد تم دراسة الثبات الداخلي (كرونباخ ألفا) وثبات اختبار-إعادة اختبار للتأكّد من دقة تمثيل المقياس.

تظهر الدراسات ان مقياس التعاطف للأطفال والمراهقين (EmQue-CA) هومقياس حديث لقياس التعاطف بأبعاده الثلاث، و لم يسبق له أن قُنّن إلى اللغة العربية وعلى البيئة اللبنانية -في حدود علم الباحثين-من هنا ضرورة القيام بهذه الخطوة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهجية الدراسة:

يستند هذا البحث على المنهج الوصفي لتحليل الخصائص السيكومتريّة سواء من حيث صدق المقياس، الاتساق الداخلي وتحليل العاملي التوكيدي. إذ يهدف إلى تحليل العلاقة بين عناصر المقياس والعوامل التي تبرز البنية الداخلية للمقياس.

عينة الدراسة:

تكونت عينة البحث من 348 طفلًا لبنانيًا تتراوح أعمارهم بين 7 إلى 12 سنة (198 فتًا أي بنسبة 56.9% و 150 فتاة بنسبة 43.1%). تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مدرسة في لبنان تستقبل طلابًا من كافة المناطق اللبنانيّة وذلك بعد أخذ موافقة المدرسة والأهل وبالامتثال للمبادئ المنصوص عليها في إعلان هلسنكي، وضمان مشاركة الطلاب الذين لا يملكون سجلات لاضطرابات عصبيّة أو نفسيّة في ملء الاستبيان.

تم استهداف هذه الفئة العمرية خاصة وإن الدراسات أشارت أنّ هذه الفئة تظهر تطوّرًا ملحوظًا فيما يخص القدرة على تحديد المشاعر من خلال تعبيرات الوجه ونبرة الصوت وقراءة الاشارات العاطفيّة (Dorris et al., 2022)، وفهمًا متزايدًا للقواعد الاجتماعية التي تحث الأطفال على الانخراط في سلوكيات اجتماعية إيجابيّة (Roerig et al., 2023). أضف إلى ذلك اهميّة تعزيز التعاطف في عمر مبكر نظرًا للدور الذي يلعبه في تعزيز الصحّة النفسية، تخفيف التنمّر، تحسين العلاقات الاجتماعيّة وتعزيز القيم الانسانية مما يساهم في تشكيل مواطنين مسؤولين و تأسيس لمجتمع أفضل.

أما خصائص العينة فتتمحور كالآتي متوسط عمر العينة هو 9.64 سنة، مع تباين قليل في الأعمار حيث يتراوح الانحراف المعياري عند 1.315، ما يعني أن توزيع الأعمار ليس واسعًا للغاية. القيم الإحصائية الأخرى، مثل الوسيط والوضع عند 10 سنة، تدعم هذه الفكرة وتشير إلى توزيع متوازن للأعمار في هذه العينة (متوسط العمر= 9.64 سنة، الانحراف المعياري = 1.1315، الوسيط = 10، الوضع = 10، الربع الاوّل = 9، الربع الثاني = 10، الربع الثالث= 11). يظهر جدول (1) تفاصيل إضافيّة من حيث العدد والنسب المئويّة لأعمار الأطفال من 7 إلى 12 سنة.

جدول (1): جدول توزع العينة حسب العمر التكرار النسبي والمئوي

العمر	التكرار	االنسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
7	32	**%9.2**	%9.2
8	34	**%9.8**	%19
9	74	**%21.3**	%40.2
10	114	**%32.8**	%73
11	76	**%21.8**	%94.8
12	18	**%5.2**	%100
المجموع	**348**	**%100**	**%100**

إجراءات ترجمة وتكييف المقياس:

تم توزيع مقياس التعاطف للأطفال والمراهقين (EmQue-CA) على الأطفال بعد أن تم ترجمته إلى اللغة العربية وتكييفه ليتلاءم مع العينة المعتمدة.

يعتبر تكييف أدوات التقييم أو الاستبيان في البحوث العلمية جزءًا أساسيًا في ضمان ميثاقية وفعالية هذه الأدوات في مختلف السياقات الثقافية والاجتماعية من هنا قام هامبلتون وآخرون (2006) بتحديد المعايير الأساسية الذي يجب أخذها بعين الاعتبار وهي:

- التأكّد من أن المترجمين مؤهلين وذو خبرة في اللغتين: اللغة الأصلية للمقياس واللغة المترجمة للفئة المستهدفة وثقافتها بحيث يُؤخذ بعين الاعتبار الاختلافات اللغوية الثقافية للمجموعات.
- التأكّد أن هيكلية الاختبار، بنوده والمحتوى مألوفة للمجموعات المقصودة. من هنا ضرورة المحافظة على طريقة الطرح، الأسلوب، نوع الأسئلة المطروحة في الشكل المقنّن، مع مراعاة الاختلافات اللغوية الثقافية للمجموعات.
- التأكّد من أن خطة جمع المعطيات وعملية تنقيط الاجوبة تعتمد طريقة موّحدة مما يسمح باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

قبل البدء بعملية الترجمة، قام الباحثون بالاطلاع على موقع مؤلفي المقياس والذي أُعدّ خصيصًا لنشر ترجمات المقياس المقنّنة في لغات متعددة لمعرفة ما إذا كان قد صدر أي نسخة باللغة العربية، ثم تمّ البحث في المجلات والرسائل العلمية، والاتصال بالزملاء الباحثين للتأكّد ما إذا كان يتمّ العمل على تعريب المقياس، من خلال ذلك تبيّن انّه لا يوجد نسخة عربية مقننة لهذا المقياس حتى الآن. لذلك باشر الباحثون بإجراءات الترجمة والتي تتبع الخطوات التالية (Van Widenfelt et al.,2005):

1. الترجمة الأماميّة

قام مترجمين مستقلين من الجنسية اللبنانية ملمين باللغة الإنجليزية (لغة المصدر) واللغة العربية (لغة الهدف) بالترجمة الأولية للمقياس كل على حدى مع الأخذ بعين الاعتبار ثقافة البلد والعينة المستهدفة وهي الأطفال ما بين 7 و12 سنة. فيما بعد اجتمع المترجمين وتشاركا نسخة الترجمة لكل منهما وقاما بتوحيدها.

2. المراجعة والتحكيم

تم عرض الترجمة على متخصصين في علم النفس والتربية والذين لديهم خبرة بالعمل مع هذه الفئة العمرية للتأكد من أن محتوى الترجمة يعكس المعنى الحقيقي لمحتوى البنود وأن اللغة المستخدمة مناسبة للفئة العمرية التي سيتم تمرير الاستبيان لها. فمثلًا تم تحويل النقطة 2 من "صحيح إلى حد ما" إلى "أحيانًا صحيح " لتسهيل العبارة لهذه الفئة العمرية.

3. الترجمة العكسيّة

تمت ترجمة المقياس مرة أخرى إلى لغة المصدر من قبل مترجم ليس لديه معرفة بموضوع المقياس، ملم باللغتين العربية والإنجليزية وذلك بغية المقارنة بين المقياس الأصلي والمترجم للتأكد من مطابقة الترجمة.

4. الاختبار التجريبي

وزعت النسخة النهائية التي تم اعتمادها إلى 16 مشاركًا متطوّعًا من الأطفال ما بين 7 و12 سنة للاختبار التجريبي للتأكّد من وضوح المقياس وسهولة فهمه. بعد ملء الاستبان، تم طرح الأسئلة على المشاركين لمعرفة ما إذا كانوا وجدوا صعوبة في تعبئة الاستبيان والإجابة عليه وفقًا لمقياس ليكرت المكوّن من 3 نقاط. بناءً على تعليقات المشاركين في الاختبار التجريبي، تمّ إجراء تصحيحات طفيفة ليصبح المقياس بنسخته النهائية على سبيل المثال تمّ استبدال عبارة "تحسين حالته" بعبارة "جعل حالته أفضل".

الأساليب الإحصائية:

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS الإصدار رقم 25 وبرنامج AMOS وهو عبارة عن وحدة مضافة لل SPSS الذي يسمح برسم هيكل المقياس ونمذجة المعادلة البنائية وإجراء التحليل العاملي التوكيدي. وقد تم تحليل الخصائص السيكومترية مثل الصدق البنائي، ثبات المقياس، صدق المقياس بين الجنسين.

للتحقق من الصدق البنائي construct validity لمقياس التعاطف للأطفال والمراهقين تمّ استخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis (CFA). من هنا تمّ اعتماد مجموعة من المؤشرات الإحصائية التي أثبتت فعاليتها والتي هي الأكثر استخدامًا وفق الدراسات العلميّة (Hooper et al., 2007; Schumacker & Lomax, 2004; Taasoobshirazi & Wang, 2016; Xia & Yang, 2019) وتتمثّل وفق جدول (2) بالآتي:

جدول (2): مؤشرات الاحصائية للتحليل العاملي التوكيدي وشروط القبول

نوع المؤشر	المؤشر	شروط القبول
مؤشرات المطابقة المطلقة	اختبار كا2 او Chi square قيمة مربع كاي لتقييم ملاءمة النموذج بشكل عام	قيمتها غير دالة إحصائيًا عند مستوى 05.
	جذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب Approximation (RMSEA) Root Mean Square Error of لتقييم مدى بعد النموذج المفترض عن النموذج المثالي	RMSEA اقل من 0.05
المؤشرات الاقتصادية	CMIN/df مقدار مربع كاي الادنى/درجة الحرية الذي يعكس الحد الأدنى من التناقض لكل درجة من الحرية	قيمتها اقل من 3
مؤشرات المطابقة التزايدية	مؤشر المطابقة المقارن Comparative Fit Index (CFI) الذي يقوم على مقارنة بين مربع كاي لنموذج البحث المفترض والنموذج المثالي	قيمتها أعلى من0.90
	مؤشر المطابقة المعياري Tucker Lewis Index (TLI) الذي يقيس الانخفاض النسبي في عدم التوافق لكل درجة من الحرية	قيمتها أعلى من0.90
مؤشر المطابقة القائمة على البواقي	مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي المعيارية Standardized Root Mean Square Residuals (SRMR) يشير إلى الجذر التربيعي للفرق بين الارتباطات الملحوظة والمتوقعة في النموذج	قيمتها اقل من .0.1

للتحقق من ثبات المقياس، تم تطبيق معامل ألفا كرونباخ وتقنية الثبات بالإعادة.

تُقدّر معامل ألفا كرونباخ درجة الاتساق الداخلي (الموثوقية)، وبعبارة أخرى، تصف مدى قرب العناصر في المقياس من قياس نفس البنية. تتراوح قيمة ألفا بين 0 و1، وتُعد قيمة 0.6 هي قيمة الحد الأدنى للقيمة المقبولة في الدراسات الاستكشافية في حين أن القيمة ما بين 0.7 و 0.79 قيمة جيدة، وما بين 0.8 و0.89 قيمة جيدة جدًا اما القيمة من 0.9 وما فوق فهي قيمة ممتازة (Taber, 2018).

أما تقنيّة الثبات بالاعادة فتُستخدم لقياس موثوقية الاختبار عن طريق إعادة تطبيقه على نفس العينة بعد فترة زمنية معينة. إذ تُحدد هذه الطريقة مدى استقرار النتائج عبر الزمن، فهي تساهم في التأكّد من أنّ المقياس يوّفر تمثيلًا دقيقًا وأنّ التغييرات الملحوظة في النتائج يمكن أن تُعزى إلى تغيير حقيقي في الفرد المشارك، بدلًا من عدم الاستقرار في أداة القياس. إنّ معامل الارتباط داخل الفئات Intraclass Correlation Coefficient (ICC) هو مقياس إحصائي يُستخدم في الاختبار واعادة الاختبار لتقييم الاتساق في القياسات عبر الزمن و تشير قيمة ICC < 0.5 إلى موثوقية ضعيفة، والقيم بين 0.5 و 0.75 إلى موثوقية معتدلة، والقيم بين 0.75 و 0.9 إلى موثوقية جيدة، أما القيم > 0.90 تشير إلى موثوقية ممتازة (Portney, 2020).

للتحقق من مدى تمتّع المقياس المستخدم بخاصية الصدق في تفسير درجات الاختبار بين المجموعات المختلفة وانعدام تحيز القياس لفئة معينة على سبيل المثال متغيّر الجنس (فتى أم فتاة)، استخدم الباحثون التحليل العاملي التوكيدي المتعدد المجموعات Multiple Group Confirmatory Factor (MGCFA) لضمان أن أداة القياس تقيس نفس البنية العاملية عبر متغيّر الجنس (فتى أم فتاة) وأنّ البنود في المقياس لها نفس المعنى في كل مجموعة . (Milfont& Fischer, 2010) بالاعتماد على المعايير التقليدية المعترف بها (Wells,2021)، يعد النموذج مقبولًا إذا كانت التغييرات في (ΔCFI) أقل من أو تساوي 0.010، والتغييرات في (ΔRMSEA) أقل من أو تساوي 0.015.

عرض نتائج الدراسة ومنافشتها:

الصدق البنائي: التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التعاطف

تم إجراء التحليل العامليالتوكيدي للتأكد من بنية المقياس وصحة النموذج ومطابقته مع البنية الثلاثية للمقياس الأصلي باستعمال بعض مؤشرات المطابقة المطلقة، المؤشرات الاقتصادية، المطابقة التزايدية والمطابقة القائمة على البواقي. وتتضح النتائج من شكل 1 وجدول 3.

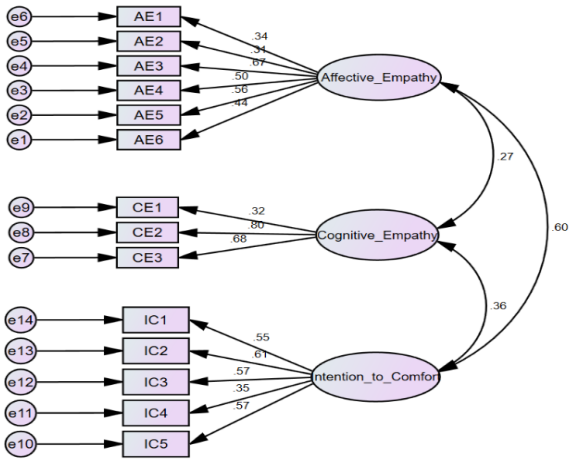

شكل(1): التحليل العاملي التوكيدي لنموذج مقياس التعاطف

استعين ببرنامج AMOS لرسم هيكل المقياس ونمذجة المعادلة البنائية. يتضح من شكل 1 أن تشبعات البعد الأول: التعاطف الوجداني (من AE1 ولغاية AE6) تراوحت ما بين 0.34 و 0.67، بينما التشبعات للبعد الثاني: التعاطف المعرفي (من CE1 ولغاية CE3) فقد تراوحت ما بين 0.32 و 0.80 اما فيما يتعلق بالبعد الثالث: التعاطف السلوكي "نيّة المواساة" (من IC1 ولغاية IC5) فقد تراوحت تشبعاته من 0.35 و 0.61. بشكل عام. يتمّ تفسير القيم التي تبلغ 0.3 على الأقل وتزيد عن 0.5 على أنها جيدة، في حين يتم تفسير القيم التي تزيد عن 0.7 على أنها جيدة جدًا (Kang & Ahn, 2021) وقد أتت جميع التشبعات في المدى المقبول مما يفيد بانتماء المفردات لأبعادها.

جدول (3): مؤشرات حسن التطابق من خلال التحليل العاملي التوكيدي لنموذج مقياس التعاطف للأطفال والمراهقين (EmQue-CA) باللغة العربية

نوع المؤشر	المؤشر	قيمة المؤشر
مؤشرات المطابقة المطلقة	اختبار كا2 او Chi square	مربع كاي = 93.04، p=.067>.05
	جذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب Root Mean Square Error of Approximation (RMSEA)	.036
المؤشرات الاقتصادية	CMIN/df مربع كاي/درجة الحرية	1.571
مؤشرات المطابقة التزايدية	مؤشر المطابقة المقارن Comparative Fit Index (CFI)	.952
	مؤشر المطابقة المعياري Tucker Lewis Index (TLI) الذي يقيس الانخفاض النسبي في عدم التوافق لكل درجة من الحرية	.941
مؤشر المطابقة القائمة على البواقي	مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي المعيارية Standardized Root Mean Square Residuals (SRMR) يشير إلى الجذر التربيعي للفرق بين الارتباطات الملحوظة والمتوقعة في النموذج	.0577

يظهر جدول 3 أن قيم مؤشرات التحليل العاملي التوكيدي أتت جميعها ضمن مستويات القبول المشتركة لكل منها (Steiger، 1990؛ Bentler، 1990 ؛ Hu & Bentler، 1999 ؛ Barrett، 2007 ؛ Kline، 2015 ؛ Shi et al.، 2019) وحققت توافقًا جيدًا مع البيانات.

إذًا، إنّ التحليل العاملي التوكيدي لنموذج المقياس يُؤكّد وجود تماثل بين نموذج المقياس المعرّب ومقياس التعاطف الاصلي من حيث البنية الثلاثية وتوزيع الفقرات فيها.

الثبات:

قياس الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ:

تم قياس الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ لتقييم مدى ترابط عناصر المقياس لكل مقياس فرعي (الوجداني، المعرفي والسلوكي) مع بعضها البعض وكذلك مدى ترابط جميع عناصر المقياس الكامل. إذ أن استخراج الثبات بهذه الطريقة يتوقف على الاتساق في استجابة الفرد على كل فقرة من فقرات المقياس. أظهرت النتائج أنّ معامل ألفا كرونباخ لكل مقياس فرعي هو كما يلي: بالنسبة للمقياس الفرعي التعاطف الوجداني α_{AE}=.725، ولمقياس الفرعي التعاطف المعرفي α_{CE}=.705 ولمقياس الفرعي التعاطف السلوكي "نية المواساة α_{IC}= .753 "، وقد بلغت معامل الثبات للمقياس ككل 0.814 وهي قيمة مناسبة لأغراض هذه الدراسة. من هنا يُعتبر هذا المقياس مُتّسق داخليًا، متجانس بين فقراته ويتمتّع بثبات عال.

قياس الثبات بالإعادة:

يظهر الثبات بطريقة إعادة الاختبار عن مدى استقرار النتائج التي يقدّمها المقياس بعد مرور فاصل زمني معين، وفي ضوء ذلك تمّ إعادة تطبيق المقياس على جزء من العينة الاصلية عددها 36 وذلك بعد ثلاثة أسابيع من التطبيق الأوّل وقد أثبتت الإعادة معاملات تطابق مرتفعة على المقياس الإجمالي إذ أنّ قيمة معامل الارتباط داخل الفئات Intraclass Correlation Coefficient (ICC) للمقياس بكافة عناصره كانت 0.89 وهي قيمة قريبة جدًا من 0.9 مما يشير إلى أن الموثوقية جيدة. فيما يخص قيمة معامل الارتباط داخل الفئات Intraclass Correlation Coefficient (ICC) للعناصر منفردة فقد كانت جميعها أكبر من .05 ما عدا البند الثالث من التعاطف السلوكي 0.498 =(IC3) وهي قيمة قريبة جدًا من 0.5 كلّها دالة إحصائيًا عند مستوى أقل من 0.05 مما يثبت موثوقية معتدلة واستقرار العناصر ما بين الاختبار وإعادة الاختبار.

يوضح جدول (4) تفاصيل درجات معامل الارتباط داخل الفئات بالإضافة إلى المتوسطات والانحراف المعياري لدرجات الاختبار وإعادة الاختبار. غن قيمة المتوسط ونسبة التشتت قريبة جدًا ما بين الاختبار وإعادة الاختبار.

جدول (4): الثبات بالإعادة: قيمة معامل الارتباط داخل الفئات Intraclass Correlation Coefficient (ICC) لمقياس EmQue-CA باللغة العربية إضافة إلى المتوسط والانحراف المعياري

البند	معامل الإرتباط داخل الفئات Intraclass Correlation Coefficient (ICC)	درجة الاختبار		درجة اعادة الاختبار	
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
AE1	681.	2.69	467.	2.53	560.
AE2	605.	2.44	843.	2.36	798.
AE3	794.	1.69	668.	1.69	624.
AE4	692.	1.42	604.	1.42	604.
AE5	788.	2.61	645.	2.41	695.
AE6	725.	2.11	747.	1.92	692.
CE1	611.	2.25	566.	2.14	639.
CE2	671.	1.83	561.	2.08	649.
CE3	641.	2.03	506.	2.00	478.
IC1	841.	2.78	485.	2.67	568.
IC2	603.	2.58	800.	2.61	549.
IC3	498.	2.61	599.	2.44	604.
IC4	646.	2.67	535.	2.75	439.
IC5	742.	2.75	500.	2.78	485.
AE	8848.	12.97	2.443	12.36	2.779
CE	613.	6.22	1.998	6.27	1.513
IC	828.	13.38	1.809	13.25	1.991
الدرجة الكلية	**890. 32.5**		**3.96**	**31.83**	**4.925**

ملاحظة: AE هو التعاطف الوجداني، CE هو التعاطف المعرفي، IC هو التعاطف السلوكي.

صدق مقياس التعاطف للأطفال والمراهقين باللغة العربية بين الجنسين

للتأكد من صدق مقياس التعاطف للأطفال والمراهقين باللغة العربية بين الجنسين (فتى وفتاة)، ولضمان صحة المقارنات بين المجموعتين تمّ استخدام التحليل العاملي التوكيدي المتعدد المجموعات (MGCFA) لمعرفة ما إذا كانت أداة القياس تقيس نفس البنية العاملية عبر المجموعتين و تعبّر بنفس الطريقة عن المفهوم المقصود عبر المجموعتين (العودة إلى جدول 5). من هنا تمّ التأكد من التكافؤ الشكلي (Configural Invariance) للتحقّق من أنّ بنية العوامل متشابهة بين المجموعتين وقد أظهرت النتائج إن مؤشرات حسن المطابقة للتكافؤ الشكلي مقبولة حيث توزّعت القيم كالآتي Chi-Square : 175.828 =، CFI = .929، RMSEA = .031 ما يعني أنّ مقياس التعاطف للأطفال والمراهقين باللغة العربية يقيس نفس البنية الكامنة بين المجموعتين (الفتيان والفتيات) وله نفس البنية ونفس عدد العوامل الكامنة التي يرتبط بها ونفس عدد البنود وأن بنود المقياس لها نفس المعنى، وبالتالي فالمقياس صالح للاستخدام لكلتي المجموعتين.

في الخطوة الثانية، تم اختبار التكافؤ المتري (Metric Invariance) من خلال التأكد من تساوي معاملات التحميل أو تشبعات العوامل (Factor loadings) بين المجموعتين. يهدف هذا الاختبار إلى تعزيز صحة المقارنات بين المجموعتين وضمان أن المقياس يعمل بنفس الطريقة في كلا المجموعتين.

وقد تم الاعتماد في تقييم جودة النموذج على مؤشر المطابقة المقارن (CFI) ومؤشر الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA)، إضافة إلى الاعتماد على اختبار الفرق في مربع كاي ($\Delta\chi 2$) بين النماذج المتداخلة، حيث تم مقارنة قيمة مربع كاي للنموذج الأول بالنموذج الثاني والفرق بين مؤشرات حسن المطابقة (ΔCFI) و (ΔRMSEA) للمقارنة بين النموذجين. لقد أظهرت النتائج أن الفرق في اختبار مربع كاي بين النموذجين, 15.923 =ΔX2) (p=.144 هو غير دال إحصائيًا ما يعني على أن المطابقة جيدة، الفرق في مؤشر (ΔRMSEA = .01) و مؤشر (ΔCFI = 0.013) وهو أمر مقبول حسب ما أشارت إليه الدراسات العلمية . (Wells,2021) من هنا يمكن القول بأنّ استجابات المجموعتين للبنود متجهة في نفس الاتجاه، مما يثبت تحقيق التكافؤ المتري.

جدول (5): نتائج مؤشرات صدق مقياس التعاطف للأطفال والمراهقين باللغة العربية بين الجنسين (فتى وفتاة) وفق التحليل العاملي التوكيدي المتعدد المجموعات (MGCFA)

النموذج	مربع كاي (χ^2)	درجات الحرية df	الفرق في مربع كاي ($\Delta\chi 2$)	مؤشر المطابقة المقارن Comparative Fit Index (CFI)	جذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب Root Mean Square Error of Approximation (RMSEA)	ΔCFI	ΔRMSEA
التكافؤ الشكلي (Configural Invariance)	175.825	**148**	-	929.	031.	-	-
التكافؤ المتري (Metric Invariance)	191.1751	**159**	15.923	916.	032.	013.	01.

الخاتمة:

النتائج:

هدفت الدراسة إلى التحقق من صحة مقياس التعاطف للأطفال والمراهقين (EmQue-CA) باللغة العربية للتمكن من استخدامه كأداة لتقييم التعاطف وفق ثلاثة أبعاد: الوجداني والمعرفي والسلوكي. وقد تكونت لجنة من مترجمين مختصين وأخصائيين في المجال النفسي والتربوي لضمان الدقة اللغوية، الملاءمة الثقافية والعمرية التي سيتم تمرير الاستبيان لها. وزّع المقياس على 348 طفلًا تتراوح أعمارهم بين 7 إلى 12 سنة من أجل استكشاف جدواه، واتساقه الداخلي، وقد استوفى المقياس المتطلبات السيكومترية من خلال:

- صدق المفردات (جميع التشبعات بين الفقرات وابعادها النظرية كانت في المدى المقبول)، مطابقة نموذج العوامل مع البيانات عبر مؤشرات المطابقة المطلقة، التزايدية، القائمة على البواقي والمؤشرات الاقتصادية مثل $CFI \geq 0.9$ و $TLI \geq 0.9$ و $RMSEA \leq 0.05$ مما يتوافق مع قيم النسخة الأصلية من المقياس (Overgaauw et al., 2017).
- الاتساق الداخلي (بمعادلة كرونباخ ألفا $\leq$ 0.7 للمقاييس الفرعية والمقياس ككل)، والثبات (عبر الاستقرار في النتائج عبر الزمن) إذ أتت معامل الارتباط داخل الفئات دالة إحصائيًا عند مستوى أقل من 0.05 وتتوافق هذه النتائج مع النسخة الصينية (Lin et al., 2021) والنسخة الليتوانية من المقياس(Lazdauskas & Nasvytienė, 2021).
- صدق وتكافؤ القياس بين الجنسين (فتى وفتاة)، إذ دلّت المؤشرات في سياق التحليل العاملي التوكيدي المتعدد المجموعات على أنّ الفرق بين النموذجين ليس كبيرًا بشكل ملحوظ ($\Delta RMSEA = .01$) ومؤشر ($\Delta CFI = 0.013$) مما يشير انّ المقياس يقيس نفس البنية العاملية بنفس الطريقة بين المجموعتين مما يتيح بمقارنة النتائج بينهما. وقد اتت النتائج مطابقة لنتائج النسخة الصينية(Lin et al., 2021) النسخة الليتوانية (Lazdauskas Nasvytienė, 2021) والنسخة الإيطالية (Liang et al., 2022).

في ضوء مناقشة النتائج، يتبين تمتّع النسخة المعرّبة من مقياس التعاطف للأطفال والمراهقين بمؤشرات صدق وثبات جيدة ودالة إحصائيّا مما يعكس تماثل ما بين نموذج المقياس المعرّب ومقياس التعاطف الاصلي وموثوقية المقياس المترجم وملاءمته للسياق الثقافي المستهدف.

التوصيات:

بعد استعراض الخصائص السيكومترية لمقياس التعاطف للأطفال والمراهقين في اللغة العربية للأطفال في لبنان الذين تتراوح أعمارهم بين 7 و 12 سنة، تبيّن أنه يتمتّع بمستويات مهمّة من الاتساق الداخلي والثبات. وعلى هذا الأساس:

- يمكن اعتماد النسخة المعرّبة منه من قبل الأخصائيين التربويين والنفسانيين، الأطباء والباحثين لدراسة التعاطف والسلوكيات الايجابية في المجتمع ولمعرفة تطور التعاطف في أبعاده الثلاثة: التعاطف الوجداني، التعاطف المعرفي والتعاطف السلوكي.
- يمكن الاستفادة من هذا المقياس للدلالة على مستويات التعاطف في أبعاده الثلاث بغية تحسينه خاصة وأنّ تعزيز التعاطف لدى الأطفال يساهم في جعلهم أكثر لطفًا وتفهمًا للآخرين واحترامًا لمشاعرهم ووجهات نظرهم، كما يساعد على بناء قدرات التواصل وتكوين صداقات ويحّد من التنمّر مما يساهم في خلق مجتمع أفضل(Cunsolo, et al., 2021).

المراجع:

أولًا: المراجع العربية

الجمعات، يمامة أيمن، وعلي، بشرى. (2023). التعاطف مع الذات وعلاقته باستراتيجيات التنظيم الانفعالي لدى طلبة كُلّيتي التربية والحقوق بجامعة دمشق. *سلسلة العلوم التربوية*، 45(16).

رضوان، سامر (2018). التعاطف في العلاقات الإنسانية. *الأرشيف العربي العلمي*، 1-2.

شاهين، هيام، و محمد، رانيا. (2018). التعاطف وعلاقته بالعدوان لدى عينة من المراهقين. *مجلة البحث العلمي في التربية*، 19، 429-444

عبدالله المجنوني، سلوى عبد المحسن. (2018). التعاطف كمتنبِئ بالهوية الأخلاقية في مرحلة بداية الرشد. *مجلة كلية التربية بالإسماعيلية*، 41(1)، 255-308.

العبيدي، عفراء، خليل. (2011). طبيعة العلاقة الارتباطية بين التعاطف والسلوك العدواني دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس بغداد الرسمية. *مجلة جامعة دمشق*، 27 (3).

عثمان، شهدان. (2022). التعاطف وأبعاده وعلاقته بسلوك الغش في الامتحان لدى عينة من طلاب ثلاثة مراحل تعليمية (إعدادية–ثانوية–جامعية). *مجلة كلية التربية. جامعة طنطا*، 86(2)، 714-772.

العناني، حنان. (2007). المساعدة والإيثار لدى عينة من معلمي الأطفال في الأردن. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)*، 21 (4)،1055-1077.

القاموس(ب،ت).تعاطف. تم الاسترداد بتاريخ 22 نوفمبر، 2025، من https://alkamoos.miniindustry.com/c2/%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89-%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D8%B7%D9%81

محمد، ابراهيم محمد محمد. (2020). دراسة مقارنة بين نماذج التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الاولى والهيرمية والثنائية في مقاييس التقرير الذاتي. *مجلة البحث في التربية وعلم النفس*، 35 (4)، ج2، 413-480.

هامبلتون، رونالد، ميريندا، بيتر، سبيلبرغر، تشارلز. (2006). *تكييف الاختبارات التربوية والنفسية للتقييم عبر الثقافات*. (ترجمة عشوي، مصطفى) مكتبة العبيكان.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Augello, A. (2022). Unveiling the reasoning processes of robots through introspective dialogues in a storytelling system: A study on the elicited empathy. *Cognitive Systems Research*, 73, 12-20. [CrossRef]

Barrett, P. (2007). Structural equation modelling: Adjudging model fit. *Personality and Individual Differences,* 42(5), 815–824. [CrossRef]

Bentler, P. M. (1990). Quantitative Methods in Psychology. *Psychological Bulletin,* 107(2), 238–246.

Breyer, T. (2020). *Empathy, sympathy and compassion*. In The Routledge handbook of phenomenology of emotion (pp. 429-440). Routledge

Cherewick, M., Dahl, R. E., Leiferman, J. A., Hipp, E., & Schmiege, S. (2022). Psychometric properties of the empathy questionnaire for children and adolescents in a sample of Tanzanian adolescents. *Frontiers in Psychology*, 13: 981967. [CrossRef]

Cirasa, C., Høgsdal, H., & Conti, D. (2024). "I See What You Feel": An Exploratory Study to Investigate the Understanding of Robot Emotions in Deaf Children. *Applied Sciences*, 14(4), 1446. [CrossRef]

Cunsolo, S., Richardson, D., & Vrolijk, M. (2021). *How empathizing develops and affects well-being throughout childhood. UNICEF*. https://www.unicef.org/innocenti/media/5071/file/UNICEF-How-Emphasizing-Develops-Affects-Well-being-Childhood-2021.pdf

Depow, G. J., Francis, Z., & Inzlicht, M. (2021). The Experience of Empathy in Everyday Life. *Psychological Science*, 32(8), 1198-1213. [CrossRef]

Dorris, L., Young, D., Barlow, J., Byrne, K., & Hoyle, R. (2022). Cognitive empathy across the lifespan. *Developmental Medicine & Child Neurology*, 64(12), 1524-1531. [CrossRef]

Goleman, D., McKee,A. &Waytz, A., (2017). *Empathy (HBR emotional intelligence series).* Boston: Harvard Business Press.

Hoffman, M. L. (2001). *Empathy and Moral Development: Implications for Caring and Justice*. Cambridge: Cambridge University Press.

Hooper, D., Coughlan, J., & Mullen, M. (2007). Structural Equation Modeling: Guidelines for Determining Model Fit. *The Electronic Journal of Business Research Methods*, 6.

Hu, L., & Bentler, P. M. (1999). Cutoff criteria for fit indexes in covariance structure analysis: Conventional criteria versus new alternatives. Structural Equation Modeling: A Multidisciplinary Journal, 6(1), 1–55. [CrossRef]

Iswinarti, I., & Hidayah, N. (2020). Empathy enhancement through group play therapy to reduce aggressive behavior. *Jurnal Konseling dan Pendidikan*, 8(3): 151-158. [CrossRef]

Kang, H., & Ahn, J. W. (2021). Model setting and interpretation of results in research using structural equation modeling: A checklist with guiding questions for reporting. *Asian nursing research*, 15(3), 157-162. [CrossRef]

Kline, R. B. (2015). *Principles and Practice of Structural Equation Modeling*, Fourth Edition. Guilford Publications.

Lazdauskas, T., & Dalia N. (2020). Psychometric properties of Lithuanian versions of empathy questionnaires for children. *European Journal of Developmental Psychology*, 18(1), 144-159. [CrossRef]

Liang, Z., Mazzeschi, C., & Delvecchio, E. (2023). Empathy questionnaire for children and adolescents: Italian validation. *European Journal of Developmental Psychology*, 20(3), 567-579. [CrossRef]

Lin, X., Chen, H., Tan, Y., Yang, X., & Chi, P. (2021). The empathy questionnaire for children and adolescents (EmQue-CA) in Chinese: Psychometric properties and measurement invariance. *Asian journal of psychiatry*, 63, 102775. [CrossRef]

McVey Neufeld, S. (2023). *Do You Feel Me? Sibling Relationships, Empathy, and Emotion Congruence* (Doctoral dissertation, University of Guelph).

Milfont, T. L., & Fischer, R. (2010). Testing measurement invariance across groups: Applications in cross-cultural research. *International Journal of Psychological Research*, 3 (1), 111-130. [CrossRef]

Montag, C., Gallinat, J., & Heinz, A. (2008). Theodor Lipps and the Concept of Empathy: 1851–1914. *American Journal of Psychiatry*, 165(10), 1261–1261. [CrossRef]

Oliveira-Silva, P., & Gonçalves, O. F. (2011). Responding empathically: A question of heart, not a question of skin. *Applied Psychophysiology and Biofeedback*, 36 (3), 201–207. [CrossRef]

Overgaauw, S., Rieffe, C., Broekhof, E., Crone, E. A., & Güroğlu, B. (2017). Assessing Empathy across Childhood and Adolescence: Validation of the Empathy Questionnaire for Children and Adolescents (EmQue-CA). *Frontiers in Psychology*, 8, 870. [CrossRef]

Portney, L. G. (2020). *Foundations of Clinical Research: Applications to Evidence-based Practice*. F.A. Davis.

Ratka, A. (2018). Empathy and the development of affective skills. *American Journal of Pharmaceutical Education*, 82(10), 7192. [CrossRef]

Rieffe, C., Ketelaar, L., & Wiefferink, C. H. (2010). Assessing empathy in young children: Construction and validation of an Empathy Questionnaire (EmQue). *Personality and Individual Differences*, 49(5), 362–367. [CrossRef]

Roerig, S., van Wesel, F., Evers, S. J., van der Meulen, A., & Krabbendam, L. (2023). How, when and why abilities go social: researching children's empathy and prosocial behaviors in context. *Frontiers in Psychology*, 14: 952786. [CrossRef]

Schipor, D. M., Baru, A., & Clipa, O. (2024). Exploring the Relationship between Empathy, Friendliness, and Group Inclusion in Primary School Social Dynamics. *Revista Romaneasca pentru Educatie Multidimensionala*, 16(4), 294-306. [CrossRef]

Schumacker, R. E., & Lomax, R. G. (2004). *A Beginner's Guide to Structural Equation Modeling*. Psychology Press.

Shi, D., Lee, T., & Maydeu-Olivares, A. (2019). Understanding the Model Size Effect on SEM Fit Indices. Educational and Psychological Measurement, 79(2), 310–334. [CrossRef]

Speyer, L. G., Brown, R. H., Camus, L., Murray, A. L., & Auyeung, B. (2022). Alexithymia and autistic traits as contributing factors to empathy difficulties in preadolescent children. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 1-12. [CrossRef]

Steiger, J. H. (1990). Structural Model Evaluation and Modification: An Interval Estimation Approach. *Multivariate Behavioral Research*, 25(2), 173–180. [CrossRef]

Taasoobshirazi, G., & Wang, S. (2016). The performance of the SRMR, RMSEA, CFI, and TLI: an examination of sample size, path size, and degrees of freedom. *Quantitative Methods Inquiries*, 11(3), 31–40.

Taber, K. S. (2018). The use of Cronbach's alpha when developing and reporting research instruments in science education. *Research in science education*, 48, 1273-1296. [CrossRef]

Taheri, M., Tajali, P., & Shahriari Ahmadi, M. (2023). Psychometric Properties of the Empathy Questionnaire for Children and Adolescents-Revised (EmQue-CA-R). *Journal of Applied Psychology*, 17(1), 191-171.

Van den Bedem, N. P., Willems, D., Dockrell, J. E., van Alphen, P. M., & Rieffe, C. (2019). Interrelation between empathy and friendship development during (pre) adolescence and the moderating effect of developmental language disorder: A longitudinal study. *Social Development*, 28(3), 599-619. [CrossRef]

Van Widenfelt, B. M., Treffers, P. D., De Beurs, E., Siebelink, B. M., & Koudijs, E. (2005). Translation and cross-cultural adaptation of assessment instruments used in psychological research with children and families. *Clinical child and family psychology review*, 8, 135-147. [CrossRef]

Wells, C. S. (2021). *Assessing measurement invariance for applied research*. Cambridge: Cambridge University Press.

Xia, Y., & Yang, Y. (2019). RMSEA, CFI, and TLI in structural equation modeling with ordered categorical data: The story they tell depends on the estimation methods. *Behavior research methods*, 51, 409-428. [CrossRef]

Yu, C. L., & Chou, T. L. (2018). A dual route model of empathy: A neurobiological prospective. *Frontiers in psychology*, 9, 2212. [CrossRef]

ثالثًا: ترجمة المراجع العربية

Al-Anani, H. (2007). *Helping and altruism among a sample of early childhood teachers in Jordan.* An-Najah University Journal for Research (Humanities), 21(4), 1055–1077. [In Arabic]

Alkamoos. (n.d.). *Empathy.* Retrieved November 22, 2025, from https://alkamoos.miniindustry.com/c2/معنى-تعاطف [In Arabic]

Al-Majnouni, S. A. A. (2018). Empathy as a predictor of moral identity during emerging adulthood. *Journal of the Faculty of Education in Ismailia*, 41(1), 255–308. [In Arabic]

Al-Obaidi, A. K. (2011). The nature of the correlational relationship between empathy and aggressive behavior: A field study among a sample of intermediate school students in official schools of Baghdad. *Damascus University Journal*, 27(3). [In

Arabic]

Hambleton, R. K., Merenda, P. F., & Spielberger, C. D. (2006). *Adapting educational and psychological tests for cross-cultural assessment* (M. Ashwi, Trans.). Obeikan Library. [In Arabic]

Jummat, Y. A., & Ali, B. (2023). Self-compassion and its relationship with emotional regulation strategies among students of the Faculties of Education and Law at Damascus University. *Educational Sciences Series*, 45(16). [In Arabic]

Mohamed, I. M. M. (2020). A comparative study between first-order, hierarchical, and bifactor confirmatory factor analysis models in self-report scales. *Journal of Research in Education and Psychology*, 35(4, Part 2), 413–480. [In Arabic]

Othman, S. (2022). Empathy, its dimensions, and its relationship to cheating behavior in exams among students of three educational stages (Preparatory–Secondary–University). *Journal of the Faculty of Education, Tanta University*, 86(2), 714–772. [In Arabic]

Radwan, S. (2018). *Empathy in human relationships.* Arab Scientific Archive, 1–2. [In Arabic]

Shaheen, H., & Mohammed, R. (2018). Empathy and its relationship to aggression among a sample of adolescents. *Journal of Scientific Research in Education*, 19, 429–444. [In Arabic]